

قواعد قرآنية (1): {وقولوا للناس حسنا}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم آياته وعجزت من الله علينا وامثلة يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه - [00:00:02](#)

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكتين فيه ابداء. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغت الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين من ربه - [00:01:04](#)

اللهم صلي وسلم وزد وبارك على هذا النبي الكريم الذي بلغ البلاغ المبين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته معشر المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله في هذا البرنامج الذي اختير له العنوان الذي علمتموه قواعد قرآنية - [00:01:22](#)

نتناقش في كل حلقة باذن الله تعالى مع قاعدة من القواعد التي بثت في ثنايا هذا الكتاب العظيم واقصد بالقاعدة القرآنية هي تلك الجملة القصيرة التي وردت في ثنايا كلام الله سبحانه وتعالى وتحوي معان عظيمة - [00:01:45](#)

يمكن تطبيقها على معان ونواح وافانين شتى من علوم الشريعة او من واقع الناس. كما سيتبين ان شاء الله تعالى في هذه الحلقة وما بعدها من حلقات ايها الاخوة والاخوات - [00:02:04](#)

نحن نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم والجوامع كما هو معلوم هي تلك الجمل القصيرة التي يقولها النبي صلى الله عليه وسلم وتتضمن تحتها معان عظيمة - [00:02:19](#)

ربما استغرق العلماء في شرحها وبيانها الاوراق الكثيرة والمجلدات العظيمة. فاذا كان هذا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك اذا كانت هذه الجمل القصيرة في كلام الله عز وجل - [00:02:34](#)

لا شك انها اعظم واجل واكثر معنى ايها الاخوة والاخوات يطيب لكثير من الناس ان يتبادلوا ما يعرف اليوم بالتوقيعات فنجد مثلا في رسائل الجوال اوفي التوقيعات في المعارف على الشبكة العالمية او في الكتب او في غير ذلك من الوسائل من يتبادل جملا قصيرة يذكر بها او - [00:02:50](#)

يقصد الى تنبيهه على معنى من المعاني فما ظنكم لو كان هذا التبادل لهذه التوقيعات؟ تذكرنا بهذه الجمل بهذه الجمل القصيرة من كلام الله عز وجل. لا شك ان اثرها - [00:03:14](#)

سيكون اعظم واجل وانفع ايها الاخوة ان مزية تداول هذه المعاني المعاني العظيمة. التي جاءت في هذه الجمل القصيرة كثيرة جدا فمما فمن هذه المزايا اولا تفعيل هذه المعاني التي ارتبطت بكلام الله عز وجل - [00:03:27](#)

والامر الثاني ان تكون بديلا نافعا وبديلا صالحا عن تلك التوقيعات التي للأسف احيانا تخرج عن حد الذوق بل قد تدخل في دائرة المحرم ومن المزايا العظيمة التي تستفاد من تفعيل هذه القواعد - [00:03:52](#)

انها تعالج كثيرا من المشاكل ولربما ارسل احدا رسالة قصيرة تتضمن جملة مختصرة من هذه القواعد القرآنية برسالة نصية مثلا او وضعها في توقيع على احد معرفاته على الشبكة فكانت سببا في هداية انسان او حل مشكلته - [00:04:09](#)

ايها الاخوة والاخوات اخترت ان تكون البداية في هذه القواعد مع قاعدة ارجو ان يكون البدء بها فعلا حسنا. تلکم القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا - [00:04:30](#)

وتأملوا معي ايها المباركون كيف ان هذه القاعدة تضمنت ثلاث كلمات وقولوا للناس حسنا وهذه القاعدة جاءت في سياق الاوامر التي خاطب الله سبحانه وتعالى بها بني اسرائيل وهذه لها دلالتها - [00:04:46](#)

اعني كونها خوطب بها بنو اسرائيل. وفي سورة البقرة وهي سورة مدنية فاننا نجد هذه الاية بحروف مقاربة جدا موجودة في سورة مكية الا وهي سورة الاسراء قال الله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن - [00:05:06](#)

وهي ابلغ واظهر ايضا ففي الاية الاولى امرنا بان نقول قولنا حسنا وفي هذه الاية امرنا ان نقول التي هي احسن وهذا ايها الاخوة له دلالتة. فكون المسلمين يؤمرون وهم في مكة - [00:05:26](#)

التي وجد فيها خليط من المشركين ويسمع المسلمون فيها اذى من المشركين ويسمعون فيها الوانا وصنوبا من الاذى امروا بان يقولوا اه التي هي احسن هذه لها دلالتها وكون هذا الامر ايضا ليس خاصا بهذه الامة بل امرت به امة من قبلنا وهم بنو اسرائيل له دلالة اعمق ايضا - [00:05:41](#)

ايها الفضلاء نجد ايضا من المعاني التي تؤخذ من هذه القاعدة هو النظر في قراءة اخرى لهذه الاية الكريمة وهي قراءة سبعية قال الله سبحانه وتعالى وقولوا للناس حسنا قال اهل العلم - [00:06:05](#)

والقول الحسن يشمل الحسن في هيئته والحسن في معناه ففي هيئته ان يكون باللفظ واللين وعدم الغلظة والشدّة واما في معناه بان يكون خيرا لان كل قول حسن فهو خير وكل قول خير فهو حسن - [00:06:23](#)

اخوتي واخواتي كم نحن بحاجة الى ان نفعل هذا المعنى في واقعنا فاننا نجد في حياتنا امورا قد تستفز الانسان منا. او ربما هيئته على ان يقابل اساءة باساءة ولكن ما هكذا يربي القرآن اهله واتباعه - [00:06:43](#)

القرآن يقول لاهله وقولوا للناس حسنا. ويقول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن نسمع في آآ واقعنا شيئا ربما يعني هيئتنا على ان نرد الاساءة بالاساءة فلننظر هل هذا هو هدي القرآن؟ الجواب لا - [00:07:01](#)

هناك مجالات كثيرة ايها الاخوة نحتاج ان نفعل فيها هذه القاعدة القرآنية واعظم الناس واحقهم بالقول الحسن هما الوالدان هما الوالدان كيف وقد جاء فيهما امر خاص كما في قول الله سبحانه وتعالى - [00:07:22](#)

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قل لهما قولا كريما. الى اخر الايات الكريمة ايضا نحتاج الى تفعيل هذه القاعدة وقولوا للناس حسنا مع الزوجة. الزوجة بحاجة ان تفعل هذه القاعدة وهي تخاطب زوجها - [00:07:40](#)

زوج بحاجة الى تفعيل هذه القاعدة ويتحدث مع زوجته. نحتاج ايضا الى تفعيل هذه القاعدة في حديثنا مع اه اولادنا فاولاد وان كانوا اه مأمورون بان يحسنوا الينا معشر الاءاء ومعشر الامهات لكننا ايضا مأمورون بعموم هذه القاعدة - [00:08:04](#)

بان نقول لهم التي هي احسن. فان ذلك ادعى الى يعني جذب قلوبهم والى تأليف نفوسهم اليها ومعنا. كذلك ايضا ايها الاخوة من التطبيقات العملية التي نجدها آآ حاضرة في هذه القاعدة عندما - [00:08:24](#)

يجهل علينا احد وما اكثر السفهاء الذين قد يبتلى بهم الانسان ومع اكثر المواقف التي قد تستفز الانسان فنحتاج هنا الى ان نقابل هذا النوع من الناس بقول حسن. واستمع كيف وصف الله عز وجل عباد الرحمن بقوله واذا خاطبهم الجاهلون - [00:08:43](#)

قالوا سلاما. ولا ريب ان هذا من القول من القول الحسن ايها الاخوة والاخوات اذا اردنا ان نقلب صفحة اخرى في معاني هذه القاعدة العظيمة فاننا نجد شيئا مؤلما نجد اناسا يدعون الى دين محرف والى دين قد آآ نسخ بمجيب دين الاسلام - [00:09:01](#)

اه ذلك ان النصرارى وهم يبشرون ان صحت العبارة او يدعون الى دينهم يستخدمون احسن الالفاظ والبن الاقوال ويستخدمون الخلق الطيب من اجل جذب الناس الى ماذا؟ الى النصرانية. افليس اهل الاسلام احق بان - [00:09:23](#)

الكلام الطيب والعبارة اللينة والقول الحسن من اجل ان يجلبوا الناس الى هذا الدين الحق؟ بلى والله كذلك ايضا ايها الاخوة والاخوات نجد في واقعنا صورا مؤلمة تخرق هذا الهدي القرآني العظيم. ذلك ان بعض الناس عياذا بالله - [00:09:40](#)

قد يسلط كلاما او يوجه الكلام السيء الى والديه وهذا مخالف تماما لهذه القاعدة وللالية الكريمة الخاصة في هذا الموضوع التي ذكرتها قبل قليل كثيرا ما تنشأ الخلافات احيانا بين الازواج بسبب عبارات نابية او كلمات جافة فما احرى الازواج ان يفهموا بهذا -

للقرآن احيانا ايها الاخوة ربما غاب عنا هذا الهدى القرآني العظيم ونحن نتعامل مع العمال مع اخواننا الوافدين. ظنا منا ان هؤلاء لا ينفع معهم الا او الشدة وهذا لامر الله غلط - [00:10:19](#)

كون الانسان يكون حازما مع العمال او مع الموظفين الذين عنده وكونه يأتريهم على نظام معين هذا لا ينافي ابدا ان يكون ذلك طيبة وبكلام مناسب فان هذا كله داخل تحت هذه القاعدة القرآنية العظيمة وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن وقولوا - [00:10:35](#) للناس حسنا ايها الاخوة والاخوات الفضلاء ان آية الاسراء التي اشرت اليها قبل قليل وهي قول الله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال الله عز وجل بعدها ان الشيطان - [00:10:55](#)

كان يئزغ بينهم مما يدل ويشير والله تعالى اعلم الى ان من اسباب نزغ الشيطان بين الناس هو ان يكون الكلام كافيا لهذا الهدى القرآني الكريم ايها الاخوة اختتم هذه الحلقة بهذا الموقف المعبر الذي يدل على عظيم فقه الائمة في وحي الله عز وجل. جاء رجلان - [00:11:09](#)

احدهما شاعر وقد اختصم في خصومة واراد من الامام مالكا رحمه الله ان يفصل بينهما فقضى الامام ما لك للشخص الآخر الذي ليس بشاعر وقال الشاعر والله لا وجعك او لاملأن شعري هجاء فيك - [00:11:32](#) فماذا قال له الامام مالك؟ قال له كلمة ينبغي ان تكون في الحقيقة نبراسا نهتدي به ونستفيد منه. فقال يا هذا يا هذا ان السفه والبذاءة والدناءة لا يعجز عنهما اي احد - [00:11:51](#)

يعني كل احد يستطيع ان تجد منه سفها وطيشا وكلاما بذينا. لكن عليك بالذي لا يقدر عليه الا كرام الرجال. المروءة وحسن الخلق. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يحسن اخلاقنا كما احسن خلقنا. وان يجعلنا من المتخلقين - [00:12:07](#) باخلاق القرآن والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي آياته من الله علينا اذل وامثلة - [00:12:27](#) يقول حسن - [00:13:26](#)